

استقبال ممثلين عن الجمعية الفرنسية «الكوميا» بمناسبة مرور خمسين سنة على نهاية الحرب العالمية الثانية

بينيمه
استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، يوم 3 محرم 1416 هـ
موافق 2 يونيو 1995م ، بالقصر الملكي بالرباط بمناسبة مرور خمسين
سنة على نهاية الحرب العالمية الثانية ممثلين عن الجمعية الفرنسية
«الكوميا» التي تضم قدامى الضباط الفرنسيين الذين اطروا الجنود
المغاربة خلال الحرب العالمية الثانية.
وخلال هذا الاستقبال القى صاحب الجلالة كلمة التالية:

حضرة الجنرال سيداتي وسادتي

لقد تأثرت بالغ التأثر بالكلمات التي فاه بها السيد رئيس الجمعية.
لقد لمحتم الى الزيارة التي قام بها والذي الى فرنسا سنة 1939 والتي رافقته
خلالها لأن العادة جرت أن أرافقه كل سنة الى فرنسا. وأتذكر أن والذي قام بزيارة في
هذه الفترة الى مدينة ستواسبرغ وكذا الى مدينة لوهافر والتي تفقد خلالها بارجة
(النورماندي) التي اندلعت فيها النيران كما تعلمون بعد سنوات من ذلك في مرسى
نيويورك.

ان هذه الزيارة تعتبر من بين كل الأحداث التي ذكرت والتي هي عزيزة على قلوبنا
وذاكرتنا لان شخصية الفتى تتشكل ما بين العاشرة والخامسة عشرة من عمره وفي ذلك
العمر يتأثر الفتى أكثر بشخصية والده.

لقد تمكنت خلال هذه السنوات من التعرف على قيمة الوعد الذي يقطعه المرء على
نفسه وقيمة الصداقة التي لم تكافىء دوما كما كان يجب. غير أنني تعلمت كيف
أرعاها وهذا ما قام به والذي طيب الله ثراه.

ولكن يجب علي أن أقول أيضا وفاء للذكرى رجل لن نذكره اليوم ألا وهو المارشال
لوكليير ستقولون لي ما الذي هذا بي الى الاشارة الى المارشال لوكليير إن جوابي هو أنه

بفضل هذا الرجل وبفضل تصرفه استطاعت الأخوة التي نسجتها رفقة السلاح بين المغاربة والفرنسيين ليس فقط أن تتوثق بل أن تدوم لماذا... لانه في سنة 1944 كانت الفرقة الثانية للمدرعات تتدرب بتمارة وفي بداية أحداث سنة 1944 التي تزامنت مع المطالبة بالاستقلال وحدثت اضطرابات في الرباط وفي أماكن أخرى طلب بيو المقيم العام آنذاك من الجنرال لوكليير أن يضع رهن إشارته قواته لإعادة استتباب الأمن. لكن الجنرال رفض بحزم قائلا «إنني هنا لتدريب المغاربة الذين سيذهبون للقتال الى جانبنا وسيموتون معنا ولا يمكنني أن أرضى بأن يتقاتل المغاربة أو أن يقتل الفرنسيون المغاربة». وقد مكن رد الجنرال - والله الحمد - من تفادي وقوع النزاع إن لدى الفرنسيين أو لدى المغاربة في وقت كانوا سيتوجهون فيه الى محاربة العدو المشترك.

لقد كان من واجبي التذكير بموقف الجنرال لوكليير للتاريخ وللذاكرة. إنكم محقون يا حضرة الجنرال في رعاية الذاكرة لأن الشعوب التي ليست لها ذاكرة هي شعوب فاقدة لهويتها ولشخصيتها.

ولكننا ننسى الا تكون هذه الذاكرة مجرد عملية نفسية أو أن يتم تجسيدها كمشكال يستعرض أمامنا الأحداث سواء المتعاقبة أو المتزامنة في حياتنا. إننا نريد لهذه الذاكرة أن تكون درسا وعبرة حتى لا ننساق أبدا وراء المغامرة وثانيا لنعرف أن حياة الانسان في كل الاحوال ومهما تكن جنسيته أو لونه لا تقدر بثمن لأن لها نفس القيمة.

إنني أشكركم على الكتاب الذي اهديتموه لي وأؤكد لكم انني سأشرع في تصفحه هذا المساء. ومن جانبي اسمحوا لي ان أقدم لكم رمز جمعيتكم المتمثل في هذا الخنجر. وأقننى أن تقبلوه وأن تضعوه في مكتبكم. وأقننى الازدهار لجمعيتكم اعتبارا لكون أبنائكم ينتمون اليها وكم أنتم محقون في ذلك.